محاضرات المحور الثاني

أولا: دوافع المقاول

في أغلب الأحيان ما يجعل المقاولون ينطلقون هو الإرادة في الذهاب دائما إلى البعيد، والرغبة في الحرية في أداء العمل، وتأتي بدرجة أقل الرغبة في امتلاك السلطة، حيث أن الرغبة في الذهاب بعيدا تمكن من تجاوز الصعاب والعقبات، وغالبا ما يكون هذا هو هدف كل من يرغب في إنشاء مؤسسة، فالاستمرار بالعمل في هذه الحالة سيتم بكل ثقة دون النظر إلى الصعوبات رغبة في الوصول إلى الأهداف المسطرة بأكبر سرعة ممكنة، هذا إضافة إلى كون المقاول يفضل أن يبقى حرا في توجيه وتسطير أهدافه والحكم بذاته واختيار إطار عمله ومساعديه.

ثانيا: السمات الأساسية للمقاول:

✓ **الطاقة والحركية:** الطاقة والحركية سلوك ضروري لا يمكن الاستغناء عنه، لأن عملية إنشاء المؤسسة تتطلب بذل جهد معتبر، إضافة إلى تهيئة الوقت الكافي والطاقة اللازمة لإنجاز الأعمال.

✓ **الثقة في النفس:** تعمل الثقة في النفس على تنشيط الجوانب الإدراكية والتصورية للمقاول، وذلك ما يجعله أكثر تفاؤلا تجاه المتوقع من أعماله الجديدة، فالأفراد الذين يملكون الثقة بالنفس يشعرون بأنهم يمكن أن يقابلوا التحديات، وعن طريق الثقة في النفس يستطيع المقاولون أن يجعلوا من أعمالهم أعمالا ناجحة، إذ أنهم يملكون شعورا متفوقا وإحساسا بأنواع المشاكل المختلفة بدرجات أعلى، فميزة الإحساس بالأمان الذي يبحث عنها الأفراد عادة لا تحد من قدرتهم وحريتهم في السيطرة على الأمور، ويعتبرون حدوث الخطأ وتحمله جزء من ضريبة الأعمال، ودافع كبير للإبداع والتطوير وإضافة قيم وخدمات جديدة للمجتمع.

✓ **القدرة على احتواء الوقت:** ينبغي على صاحب الفكرة أن يضع في الحسبان أنه سيقوم بتطوير مجموعة من الأنشطة في الحاضر، والتي سوف لن يكون لها أي أثر إلا لاحقا، فلا يمكن تصور نجاح مؤسسة دون التفكير في المستقبل وتحديد الرؤية على المدى المتوسط والطويل.

✓ **القدرة على حل مختلف المشاكل:** قد تواجه المقاول عقبات عديدة عند قيامه بإنشاء مؤسسته، وهذا ما يفرض عليه محاولة حلها، واللجوء في بعض الأحيان إلى أطراف أخرى، ومع هذا لا يجب نقل كل المشاكل إلى استشاري ما لأن ذلك قد يشكل له مشكلة لا تكون كذلك بالنسبة إلى استشاري آخر.

✓ **تقبل الفشل:** يشكل الفشل جزءا من النجاح، وبالنسبة للمقاول الفشل والخطأ هي مصادر لاستغلال فرص جديدة، وبالتالي تحقيق نجاحات مستقبلية.

✓ **قياس المخاطر:** ينبغي أن يكون المقاول قد قدر المخاطر التي ستواجهه في المستقبل سواء كانت على المدى المتوسط أو الطويل، فلا يجب أن يعتمد على الحظ الذي نادرا ما يتكرر، فالنجاح يأتي نتيجة لجهود طويلة وعمل دائم وتقييم مستمر للنشاط.

✓ **الإبتكار والإبداع:** من أجل أن تستمر المؤسسة يجب أن تتطور من ناحية منتوجاتها وهياكلها ومخططها الاجتماعي، لهذا تنشأ ضرورة للانفتاح على الابتكار والتطوير، وهذا ما يتطلب قدرة على التحليل واستعداد للاستماع وتوفير الطاقة الازمة للاستجابة للتوجهات الجديدة التي ستكون مفاتيح تطوير المؤسسة.

✓ **القدرة على تقلد منصب القائد:** يقود التطور الإيجابي لنشاط المؤسسة إلى هيكل معقد شيئا فشيئا، وهذا ما يتطلب وجود قائد إداري يمكنه تسيير منظمته، ويتمتع بالقدرة على إنعاش النشاط والتعامل مع الصراعات وتكييف الهياكل.

ثالثا: أنماط المقاول

1- تبعا لظروف الإنشاء: حسب نورمان سميث فإن المقاول الحرفي يقوم بإنشاء مؤسسة دون أن تكون له خبرة كبيرة في مجالات عديدة وخاصة مجال التسيير حيث تكون لديه مهارات تقنية أكثر، كما يركز على نشاطات ذات تجديد ضعيف، بينما

المقاول المنتهز للفرص فيكون سنه أكبر وذو خبرة كبيرة خاصة في مجال التسيير، أما نمو ونضج مشروعه فيعود لاستغلاله لفرصة التجديد بالاعتماد على استثمار أمواله الشخصية ودعم متين من أطراف أخرى.

2- تبعا لمواصفات المسيرين، التقنيين والمدراء: حيث يهتم التقنيون بظروف المنتوج ويسعى لتثمين مهاراتهم المهني، بينما المدراء يركزون على طرق تسيير الموارد، كما يتميزون باليقظة في مجال تدنية التكاليف والاقتصاد في الموارد والاستثمار خارج الإنتاج.

3- تبعا لظروف التجديد: حسب هذا النمط هناك 4 أنماط من المقاولين:

- ✓ المقاول الباحث عن التجديد: وهو الفرد الذي يبحث عن التجديد الدائم رغم عدم تأكده التام من قدرته على تجسيده على أرض الواقع.
- ✓ المقاول المجدد: الذي يبحث عن التجديد بشكل نظامي يقوم باستغلاله هو بنفسه والاستثمار فيه وتحويله إلى مؤسسة
- ✓ المقاول المتتبع للتجديد على مستوى السوق بطريقة نظامية واستباقية دائمة حيث يقوم بإدخال تحسينات على مستوى التجديد.
- ✓ المقاول المتفاعل مع التجديد والذي يتكيف مع الوقائع ويبدي لها ردود أفعال تتلاءم والأفعال التي تحدث.

4- تبعا لمنطق النشاطPIC et CAP: حيث أن الفرد الذي يعمل تبعا للمنطق الوراثي PIC يبحث عن تكديس الثروة قبل كل شيء وإعطاء الأولوية للمؤسسة والحفاظ على استقلالية ذمته المالية فيرفض إدخال شركاء خارجيين، ما قد يجعل هدف نمو المؤسسة يتنافى مع فكرة الاستقلالية المالية، بينما الفرد الذي يعمل تبعا لمنطق الفعل المقاولي CAP فهو يبحث عن الأنشطة ذات النمو القوي والمشاريع المخطرة، وهو في بحث دائم عن الاستقلالية في اتخاذ القرار دون الاهتمام بالاستقلالية في رأس المال، كما يعطي الأولوية للاستثمارات المعنوية ويفضل الهياكل المرنة والقادرة على التكيف مع المحيط.